

عبد الباسط طويلة.. سلسلة رموز المعارضة المسلحة ج2

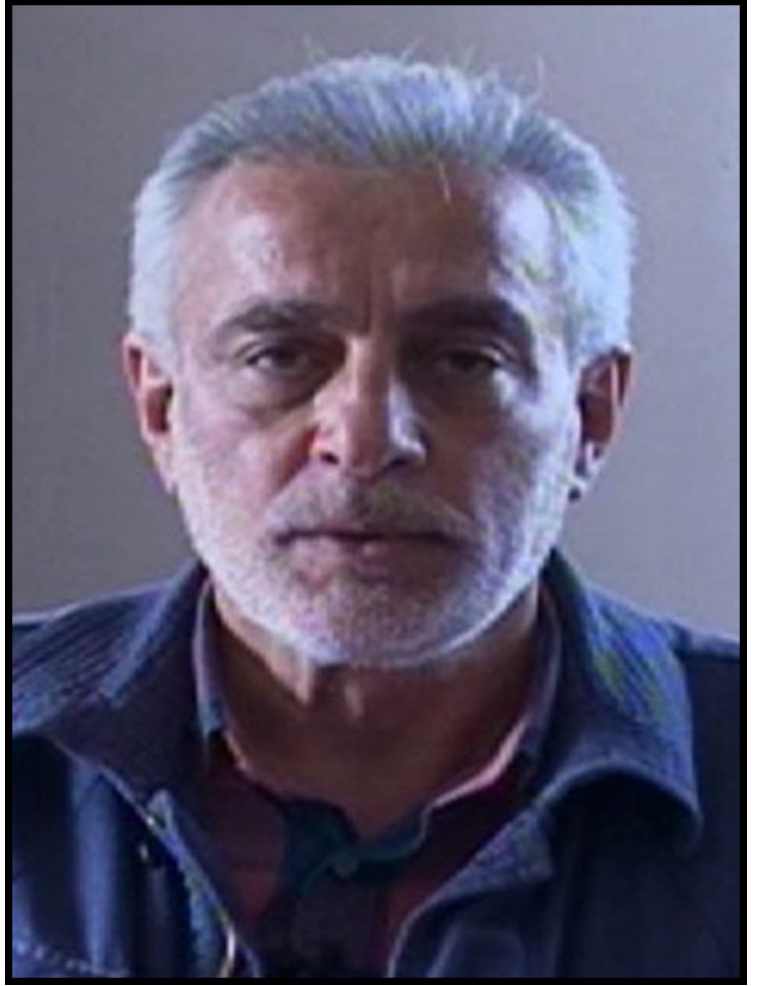
: 14/06/2013Al Jazeera :



من برنامج: لقاء اليوم

تستضيف الحلقة في سلسلة لقاءات مع رموز المعارضة المسلحة، قائد الجبهة الشمالية في هيئة الأركان المشتركة للمجالس الثورية والعسكرية عبد الباسط طويلة، ليتحدث عن الجيش السوري الحر، ما هي نسبة المنشقين إلى عدد الجيش كاملاً؟

- تشكيلة الجيش السوري الحر
- إمدادات السلاح والذخيرة
- شكل الدولة السورية بعد سقوط الأسد
- انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق المحررة
- النظام السوري واستخدام السلاح الكيميائي



تيسير علوني تيسير علوني



عبد الباسط طويلة عبد الباسط طويلة

تيسير علوني: مشاهدنا الكرام السلام عليكم، الجيش الحر مفهوم فضفاض تجتمع في إطاره مكونات مختلفة يضم مدنيين حملوا السلاح لمقارعة النظام وعسكريين انشقوا عن النظام وانضموا إلى الثورة وكل ينسب لنفسه دوراً معيناً في هذه الثورة، ولا يخلو الأمر من انتقادات وربما اتهامات متبادلة بين الطرفين، معنا العقيد الركن عبد الباسط طويلة قائد الجبهة الشمالية في هيئة الأركان المشتركة للمجالس الثورية والعسكرية ليوضح لنا وجهة نظره في هذه الاتهامات أهلاً بكم سيادة العقيد.

عبد الباسط طويلة: أهلاً وسهلاً.

تشكيلة الجيش السوري الحر

تيسير علوني: ممكن التعريف بحضرتك، دورك بالجيش السوري سابقاً، تاريخ انشقاقك؟

عبد الباسط طويلة: نعم، أنا العقيد الركن عبد الباسط طويلة الآن أشغل منصب قائد الجبهة الشمالية، الجبهة الشمالية حلب وإدلب، سابقاً كنت في جيش النظام تدرجت كقائد فصيل قائد سرية وأصبحت في المرحلة الأخيرة قائد كتيبة 879 قوات خاصة في منطقة المالكية في القامشلي.

تيسير علوني: تاريخ انشقاقك؟

عبد الباسط طويلة: انشقت في الشهر السادس عام 2012.

تيسير علوني: طيب ممكن توضح لنا يعني معروف أنه الثورة تضم عسكريين ومدنيين ممكن تلقى لنا الضوء على دور العسكريين تحديداً بالثورة؟

عبد الباسط طويلة: يعني الحقيقة المدنيين هم أول من قاموا بالثورة بمفهومها الصحيح عندما بدأت بالمظاهرات ومن ثم انتقلت نتيجة المعاناة ونتيجة ظلم النظام انتقلت إلى الشق العسكري وعلى أثره طبعاً نحن العسكريين قمنا بالانشقاق الواحد تلو الآخر حتى يعني أكاد أجزم أن هذا الجيش قد فرغ من طائفة معينة ولم يبق به إلا طائفة الرئيس.

تيسير علوني: إذن يعني ما هي النسبة ما هي نسبة المنشقين إلى عدد الجيش كاملاً؟

عبد الباسط طويلة: نعم نحن سيدي لم تكن نشغل نسبة كبيرة بالجيش، الضباط الذين ينتمون إلى الطائفة السنية لم تكن نشغل ما نسبته أكثر من يعني 20% أو 15% إلى 20%.

تيسير علوني: الحديث عن الضباط حصراً وليس عن الجنود.

عبد الباسط طويلة: الجنود معظمهم من الطائفة السنية.

تيسير علوني: إذن النسبة العامة؟

عبد الباسط طويلة: نحن لا نستطيع أن نقول أن النسبة العامة تشكل كذا من الطائفة السنية، لكن قادة هذا الجيش القادة من هم؟ هم بنسبة 85% من الطائفة العلوية، أما بالنسبة للجنود أنا أقول العكس تماماً ما نسبته 85% من الطائفة السنية.

تيسير علوني: طيب بالنسبة لهذه الكتائب والألوية المختلطة التي تضم مدنيين وعسكريين، كيف هي العلاقة بين عسكري يحمل السلاح ومدني يحمل السلاح أيضاً؟

عبد الباسط طويلة: نعم، يعني المدنيون إذا وضعنا الصورة بشكل حقيقي هم بالأساس عسكريون سرحوا قبل سنتين أو 3 أو 4 أو 5 أو 10 سنوات هم بالأساس كانوا عسكريين، خدموا في هذا الجيش وسرحوا وانتقلوا إلى أعمالهم المدنية ومن ثم أتت هذه الثورة فأختلط العسكريين بالمدنيين.

تيسير علوني: أو اختلط عسكريون بعسكريين سابقين؟

عبد الباسط طويلة: نعم بعسكريين سابقين هم بالأساس كانوا عسكريين سابقين لكن انتقلوا بعد أن سرحوا من هذا الجيش انتقلوا إلى أعمالهم المدنية، قامت هذه الثورة الكل حمل السلاح بعدما شاهدوا بعدما رأوا من ظلم وقع على شعبنا العلاقة بيننا هي في معظم الأحيان تكون علاقة سليمة لكن كي نتابع عملنا في المستقبل يجب أن تكون أكثر انضباط وتنظيم.

تيسير علوني: طيب الآن في كتيبة أو لواء من ألوية الجيش الحر من الذي يقود عادة العسكري أم المدني؟

عبد الباسط طويلة: هناك ألوية كاملة يقودها العسكريين قادة لواء قادة لواء وقادة كتائب وقادة سرايا عسكريين ضباط، هناك ألوية وكتائب لا تجد فيها ضابط أو اثنين أو لا تجد فيها أي ضابط.

تيسير علوني: ويقودها؟

عبد الباسط طويلة: القادة الثوريين، هذا التزاوج ليس سيئاً لكن هل نحن قادرين على خلق المرونة ما بين العسكريين والمدنيين في كيان ما لخلق نصر على إحدى الجبهات، أقول في مكان ما نجحنا وفي مكان آخر فشلنا.

تيسير علوني: هل هناك ألوية أو كتائب تضم عسكريين فقط.

عبد الباسط طويلة: لا.

تيسير علوني: كلها مختلطة؟

عبد الباسط طويلة: كلها مختلطة أنا اجزم كل الألوية مختلطة، لا يوجد عندنا لواء واحد تكون نسبته العظمى عسكريين لا، جميع الألوية تشكيل مختلط ما بين الثوريين والعسكريين الذين انشقوا والتحقوا بهذه الثورة.

تيسير علوني: طيب الآن هيئة الأركان مشتركة كما فهمت ومكونة في معظمها من عسكريين، كيف هي العلاقة بين هيئة الأركان المشتركة وتلك الألوية أو الكتائب المدنية؟

عبد الباسط طويلة: طبعاً أنا سأوضح الصورة، نحن في هيئة الأركان المشتركة هناك عسكريين ومدنيين، رئيس الأركان عسكري، قائد الجبهة العسكري هو أنا، هناك قائد ثوري الأخ عبد القادر صالح في حلب يعني بنوب عني في حلب ويقوم بأعمال العسكرية في حلب، إذا أتينا إلى المجلس الأعلى الذي يسمى مجلس القيادة الأعلى هم المدنيون بنسبة 20 قائد من أصل 30 والعسكريون 10.

تيسير علوني: إذن التلثين؟

عبد الباسط طويلة: نعم تلثين للمدنيين وثلث للعسكريين إذن هي حتى على مستوى الأركان نحن هناك اختلاط وتزواج كامل بهذه الثورة.

تيسير علوني: طيب يعني تقيم العلاقة هل تعتبر أن المدنيين منضبطون؟

عبد الباسط طويلة: يا سيدي الكريم يعني المدنيون أم العسكريون هم نتاج هذا المجتمع في مكان ما نرى عسكريين منضبطين إلى أبعد الحدود، ونرى حتى من العسكريين من هم أقل انضباطاً لو أتينا إلى الشق المدني أيضاً يعني أنا في أحد الأماكن قلت لقادة كتل كبرى سأقوم بالتفتيش عليكم رد أحد الإخوة قائد كتل ضخم قال فلتبدأ بنا، فلتبدأ بنا.

تيسير علوني: تطوعاً.

عبد الباسط طويلة: نعم فلتبدأ بنا أولاً منا نحن وابدأ بالتفتيش على عتادنا وسلاحنا نحن..

تيسير علوني: ما هو الغرض من التفتيش؟

عبد الباسط طويلة: التفتيش كنت أحضر إلى عمل بوادي الضيف أحضر نفسي لقيادة عمل بوادي الضيف وطلبت أن أكون على مقربة من كل الوسائط النارية التي ستقدمها التشكيلات لنا أنها تمتلكها فأنا كان ردي يجب أن أفق على هذه الصورة.

تيسير علوني: إذن أنت لا تعرف ماذا تملك الألوية التي هي فرضاً تحت إمرتكم؟

عبد الباسط طويلة: نعم، نحن سيدي المعارك دائماً وكل يوم هناك غنائم هذا اللواء يخسر اليوم دبابة ويربح في اليوم الآخر بي أم بي ويخسر في اليوم الآخر بي أم بي ويربح دوشكا هذه..

إمدادات السلاح والذخيرة

تيسير علوني: إذن المعروف أن التمويل أو خليفاً نقول التسليح والتذخير ليس فقط من الغنائم هناك مساعدات تأتي من الخارج؟

عبد الباسط طويلة: نعم سيدي، لكن الحقيقة أن هذه المساعدات لم تكن هي أسباب نصرنا في هذه المعارك، ما غنمناه من هذا النظام في معاركنا هي السبب الرئيسي في كافة انتصارات الجيش الحر.

تيسير علوني: الغنائم؟

عبد الباسط طويلة: الغنائم أنا أضرب مثلاً، يعني نحن من الدول الداعمة أو الخارجية أو الخ من أعطى لهذه الثورة مدفع 130؟ من أعطاه مدفع 122؟ من أعطاه هاون 120؟ من أعطاه دبابة تي 62 أو 72 أو 55؟ من أعطاه بي أم بي؟

تيسير علوني: هل تعتبرون العتاد متوفر كامل وقادر على تحقيق النصر؟

عبد الباسط طويلة: المشكلة أن العتاد لدينا، لكن الدول الداعمة لا ترضى أن تقدم ذخائر لهذا العتاد الثقيل.

تيسير علوني: فقط يعني أنت تحدثت عن الذخائر العادية، هناك حديث كثير وطويل وجدال حول مسألة السلاح النوعي وأن الدول تمتنع عن تزويد الجيش الحر بسلاح نوعي، مضاد للطائرات ونوعي مضاد للدروع.

عبد الباسط طويلة: صحيح وأنا أرى في ذلك أنه إذا تم تزويدنا هكذا أسلحة سنتجاوز البرنامج الزمني الذي وضع لهذا البلد سنخرق البرنامج الزمني.

تيسير علوني: من الذي وضع البرنامج الزمني؟

عبد الباسط طويلة: الدول الكبرى.

تيسير علوني: وضعت برنامجاً زمنياً للثورة؟

عبد الباسط طويلة: نعم وضعت برنامجاً زمنياً.

تيسير علوني: يعني هذه الدول أفهم من كلامك أن هذه الدول تريد أن تتحكم بفرض فرضاً موعد انتصار الثورة، أو موعد إسقاط النظام؟

عبد الباسط طويلة: نعم سيدي.

تيسير علوني: ما هو الغرض؟

عبد الباسط طويلة: أجنداث وبرامج وأوقات، أنا لا أعرف مثلاً كافة إحداثيات هذه البرامج لكن أقول لك يعني صعب علينا أن نخرق البرنامج الزمني الذي وضع لإنهاء هذه الثورة، أعطيك دليلاً على ذلك كافة الأسلحة والذخائر التي تأتي إلى الجيش الحر يسحب منها قلمان السلاح المضاد للطائرات والسلاح المضاد للدبابات التي هي في بلدنا غير قادرين نحن على مواجهتها.

تيسير علوني: الآن خيلنا نأتي بالتسلسل يعني بالتسلسل المنطقي، الذخائر تأتي والأسلحة تأتي ويسحب منها من أين تأتي؟

عبد الباسط طويلة: طبعاً نحن إذا أردنا أن نفصح عن ذلك نكون ربما تجاوزنا ما يجب علينا أن نتحدث به، أنا أقول الدول الداعمة لن أقول أكثر من ذلك، لكن يا سيدي الكريم هذه الثورة قامت وتبرعت الدول الداعمة بدعم مأساتنا وليس ثورتنا نحن نعيش مأساة لو أن الذخيرة التي نلزمنا في أرض المعركة أنت منذ بداية الثورة بالأحجام والأنواع التي نحن نطلبها، ماذا ستعتقد أننا فاعلون؟ لن يبقى هذا النظام شهر أو شهرين على هذه الأرض.

تيسير علوني: طيب أنت قلت يُسحب هذا السلاح النوعي فعل مضارع مبني للمجهول من هو نائب الفاعل، أو من هو الفاعل؟

عبد الباسط طويلة: لنتحدث عن نائب الفاعل.

تيسير علوني: لنتحدث عن نائب الفاعل برأيكم أو إذا كانت لديكم معلومات موثقة؟

عبد الباسط طويلة: يعني ليس لدينا معلومات موثقة لكن يعني نحن نعطيك ما نحصل عليه لماذا تسحب هذه الأقلام الاثنتين لماذا؟ هذه الأقلام هي كفيلاً بخلق النصر خلال فترة قصيرة، طيب أليس في السوق السوداء الآن صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف؟

تيسير علوني: قل لي أنت؟

عبد الباسط طويلة: فيه يوجد.

تيسير علوني: في سوريا؟!

عبد الباسط طويلة: في السوق السوداء في دول العالم يوجد، في هناك أسلحة صينية هناك أسلحة روسية أوكرانية غربية، هناك أسلحة بالسوق السوداء، طيب الدول التي تأتي لنا بهذا النوع من الأسلحة ألا يمكنها أن تدعمنا بصواريخ م.ط تستطيع إسقاط الطائرات، طيب سأقل لك مثلاً آخر طيب أسلحة م.د التي تأتي إلينا كلها..

تيسير علوني: مضادات الدروع.

عبد الباسط طويلة: مضادات الدروع م.د كلها لا تقاوم تي 72.

تيسير علوني: دبابة.

عبد الباسط طويلة: نعم تي 72 دبابة يوجد فيها تصفيح يضع تصفيح أول فراغ تصفيح ثاني، كل الأسلحة أو الذخائر المضادة للدروع التي تأتي إلى قيادات الجيش الحر لا تخلق النصر على هذه الدبابة، وكم من أهداف دخلناها وانتصرنا واحتلينا الموقع بكامله واضطررنا للانسحاب منه لأن تي 72 تأتي إلينا دون أن يكون لدينا أي شيء لمقاومتها.

تيسير علوني: طيب نحن نتحدث الآن عن متهم بحجب هذه الذخائر عنكم هناك من يورد هذه الذخائر، وهناك المتهم الذي نتحدث عنه هو الذي يحجب هذه الذخائر هل يمكن التحديد؟

عبد الباسط طويلة: العم سام.

تيسير علوني: طيب العم سام ما هو غرضه من ذلك برأيكم؟

عبد الباسط طويلة: الغرض أنا إذا أردت أن أتكلم بصراحة أرى أن ليس هناك من نتيجة لهذا العمل سوى تدمير البلد وأن نبقى 50 عام غير قادرين على بناء بلدنا.

تيسير علوني: لماذا يريدون تدمير البلد، هل هم حاقدون على السوريين لأنهم سوريين مثلاً ولا؟

عبد الباسط طويلة: لا يعني أنا لو تحدثنا بصراحة أكثر، طيب خيارات المجتمع الدولي تجاه الثورة السورية إما أن يجدوا فصيل يضمن الحدود مع إسرائيل وهذا لن يجوده فينتقلون إلى الخيار الآخر وهو أن تدمر هذه البلد إلى 50 عام آخر فلا يهتم من أتى أعطى الضمانات أم لم يعطوا الضمانات.

تيسير علوني: إذن المقصود برأيكم هو حماية إسرائيل؟

عبد الباسط طويلة: حماية إسرائيل فلو أتى أي فصيل على هذا الأرض ولم يعطوا ضمانات للمجتمع الدولي أنه سيحمي أو سيدافع عن أو الخ فهو غير قادر على الوقوف بوجه إسرائيل إذاً نحن بالنتيجة أعطينا الضمانة لوجود إسرائيل شئنا أم أبينا لأن بلدنا قد دمر دُمر.

تيسير علوني: طيب الآن بالعودة إلى الصف الداخلي للجيش الحر، الجيش الحر مقسوم بين مدنيين وعسكريين هناك ألوية كما فهمت تضم مدنيين فقط وهناك ألوية خليطة بين مدنيين وعسكريين، الآن الشعب السوري في المناطق المحررة هل يدعم أكثر الكتائب ذات الطابع المدني أم ذات الطابع العسكري؟

عبد الباسط طويلة: يعني أنا برأيي الشعب في المناطق المحررة يدعم أو يطالب بتوحيد الصفوف حقيقة، الآن لو ذهبت إلى أي منطقة في سوريا ستجد أن أولويات أي منطقة هي توحيد هذه الكتل تحت مسمى واحد ولن نختلف على مسماه الجيش السوري العربي الجيش الإسلامي الجيش الوطني المهم أن نتجمع لأن في فرقنا ضعف لنا.

تيسير علوني: طيب هناك ألوية من هذه الألوية التي تضم مدنيين فقط ربما بعض العسكريين ذات طابع فكري وأيديولوجي معين، الألوية الإسلامية مثلاً بدون تسميات كيف هي علاقتكم معهم؟

عبد الباسط طويلة: نعم، يعني هناك ألوية نعم حقيقة في بلدنا ذات طابع إسلامي لكن يعني هم أبناؤنا بالنتيجة وخصوصاً الذين يعني يتبعون الاعتدال في مواقفهم هم بالنتيجة أبناؤنا، هم إخواننا نتعاون معهم في كثير من الأحيان قمنا بأعمال مشتركة نحن وهم وحققنا انتصارات وأضرب لك أمثالا كثيرة إذا شئت..

تيسير علوني: إذن تحدثت عن الاعتدال إذن أفهم من كلامك أن هناك فصائل غير معتدلة، مثل؟

عبد الباسط طويلة: نعم أما فيما يخص بعض الفصائل التي مثلاً يطالب الغرب بتصنيفها كمنظمات إرهابية جبهة النصرة، نعم نحن نشعر أن هذه الجبهة بمكان ما هي يمكن الحوار معها حول طبيعة الدولة القادمة، حول شكل الدولة القادمة، حول إمكانية هذه البلد على إقامة الدولة التي تناسب الجميع، نحن في مكان ما يجب أن نتعاون ويجب أن نتحاور وأنا على صلة بالجميع أنا على صلة بالجميع ولا أخفي بذلك حتى فيما يخص الإخوة في جبهة النصرة ونتعاون في أمكنة كثيرة، أنا أشعر وأنا أقول أنه يمكننا بالحوار أن نصل إلى حلول.

تيسير علوني: الحوار مع جبهة النصرة لكن تقصد السوريون يتحاورون مع جبهة النصرة أم جهات خارجية؟

عبد الباسط طويلة: الفصائل فيما بينها.

شكل الدولة السورية بعد سقوط الأسد

تيسير علوني: الحوار حول شكل الدولة؟

عبد الباسط طويلة: نعم شكل الدولة أو شكل النظام الذي سيحكم هذه الدولة.

تيسير علوني: إذن هناك خلاف على شكل الدولة؟

عبد الباسط طويلة: نعم نحن في مكان ما نجد أنه يمكن أن يكون أو ينشأ هناك خلاف، لأن هناك لسنا نحن من نطرح شكل الدولة هذا الخلاف يقع ما بين معظم هذه التيارات والفصائل المسلحة في سوريا يعني هي نحن لسنا طرف لكن هي ما في بينها قسم منها يرى أنه لا بد أن نحكم من دولة

ديمقراطية القسم الآخر يقول مدنية والقسم الآخر يقول شريعة إسلامية القسم الآخر يقول إمارة إسلامية، إذن أشكال مختلفة في النتيجة هذه البلد تستقبل الثورة جميعاً تسعنا..

تيسير علوني: ماذا تؤيدون أنتم ما هو شكل الدولة الذي تؤيدونها؟

عبد الباسط طويلة: أنا بصراحة العبارة أنا أرغب في دولة، دولة يكون طابعها حضاري لكن أن يكون شرعها إسلامي، يعني مثلاً أضرب لك مثلاً نحن نرغب أن يكون جيشنا في المستقبل يكون فيه الطابع الإسلامي الظاهر تفرض فيه الفروض يكون هناك في القطاعات جوامع يكون هناك مرشد ديني يعلم هذه الأجيال..

تيسير علوني: من بين مكونات الجيش سيكون هناك مسيحيون؟

عبد الباسط طويلة: وليكن يا سيدي الكريم، الآن في الجيش الأميركي ألا يوجد جوامع للمسلمين كي يقيموا الصلاة فيها؟

تيسير علوني: يوجد جوامع لكن أنا أسأل عن جيش المستقبل الذي تتصورونه سيكون فيه مسيحيون؟

عبد الباسط طويلة: وليكن فيه، وليكن هناك قس مسيحي.

تيسير علوني: كيف سيتم التعامل معهم؟

عبد الباسط طويلة: لسنا ضد أحد، المسيحيون عاشوا معنا في هذه البلد منذ آلاف السنين ولم نكن في يوم من الأيام على خلاف معهم كل منا فليحترم ديانة الآخر وهذه البلد تسعنا جميعاً.

تيسير علوني: إذن أنت تتحدث عن دولة ديمقراطية متحضرة.

عبد الباسط طويلة: نعم لكن نرغب أن يكون الشرع الإسلامي ذات طابع واضح فيها، نحن أكثرية مسلمة لكن لا نحجب الآخرين من ديانتهم ولا نحجب عملهم تجاه دينهم، لكن يعني خمسون عاماً ونحن نحكم بالظلم ونحن نحكم بالقهر ونحن نبعث عن ديننا هذا لا يمنع أن يكون لنا جيش، يعني يكون فيه السمة الإسلامية لا يمنع ذلك، وأنا مع ذلك، لكن نحن بالاعتدال نرغب أن نعيش سوياً في هذا البلد نقول أن الحوار سيأتي بنتائج إن شاء الله ونحن على اختلاف بكافة الفصائل، وإن شاء الله سترون أننا لن نختلف بإذن الله تعالى.

تيسير علوني: ماذا لو حاولت بعض الفصائل فرض طابع معين للدولة مثلاً بعضهم يقلك سنقيم خلافة إسلامية في سوريا شاء من شاء وأبي من أبي، ربما يلوحون بقوة السلاح كيف سيكون موقف الجيش الحر؟

عبد الباسط طويلة: يعني هذه البلد بلدنا ونحن عشنا بداخلها نحن وأبائنا وأجدادنا، نحن نختار لسنا نحن أنا شخصياً لكن الشعب السوري هو من سيختار شكل الدولة، ليس لأحد ما أن يفرض علينا ما هو شكل الدولة؟ الشعب الذي قام بهذه الثورة، أين كانت كل الفصائل عندما قام الناس بالمظاهرات؟ كلهم أتوا على أكتاف تلك المظاهرات التي قامت في درعا وغير درعا، كل الناس حتى بما فيهم الذين أتوا من الخارج، أين كانوا عندما هذا المجرم الذي كان يشغل رئيس فرع الأمن السياسي عاطف نجيب في درعا قام باقتلاع أظافر أطفال درعا، أين كان الجميع؟ حتى نحن العسكر أين كنا؟ كنا من ضمن سلك النظام إذن هذا الشعب هو الذي قام بالثورة هو من يفرض اليوم هو من يبتقي شكل الدولة ليس لأحد أن يسلب حريته أو يسلبه قراره.

تيسير علوني: هل تفكرون في دور سياسي لك أو للعسكريين، هل تعتقد أن العسكريين يجب أن يضطلعوا بدور سياسي؟

عبد الباسط طويلة: نعم أنا أشعر أنه يجب على العسكريين أن يكونوا بخالص عملهم العسكري أسوأ ما هنالك أن ينخرط العسكريين في الأجواء السياسية، لكن نحن نناقش مشكلة بلد وهي من ضمن عملنا بالوقت الحاضر لسنا مؤسسة كاملة لكن أنا أرى أن العسكريين طالما هم لبسوا هذه البزة عليهم احترامها، نحن يجب أن نكون منفذين لقرار السلطة التنفيذية من يحكم بالسلطة التنفيذية ذلك لا يهم، من يختار الشعب يجب أن نكون نحن أداة طيعة في يده، يجب أن ننفذ أوامر السلطة التنفيذية لكن لا يجب أن أنا أن أكون منتمي إلى إحدى الفصائل أو أخرى.

انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق المحررة

تيسير علوني: طيب الآن نحننا يعني نلاحظ وكثير الحديث الحقيقة سواء في الصحافة العالمية وفي داخل سوريا تجاوزات انتهاكات سرقات حتى انتهاك أعراض يعني وقع في سوريا، لماذا لم يقم الجيش الحر بدوره هنا على اعتبار هو القوة، النظام زال من المناطق المحررة القوة بيد الجيش الحر، ما

هي الإجراءات التي قام بها الجيش الحر لوقف هذه الانتهاكات والتجاوزات؟

عبد الباسط طويلة: نعم سيدي يعني الصراحة هو ما يحكمنا في الوقت الحاضر هو أولويات الصراحة، يعني نحن لسنا مؤسسة كاملة لسنا مؤسسة كاملة، ضعف الإمكانيات وضعف الذخيرة والسلاح وضعف الإمكانيات المادية هي من يحجم عملنا تجاه كل هذه المخالفات يعني أنا أضرب لك مثلاً من يومين فقط لا غير اتخذ قرار بالجبهة الشمالية عن طريق معظم القوى الثورية والعسكرية في هذه الجبهة وأشرف على ذلك الراحل علي الزين رئيس فرع الاستخبارات في الجبهة الشمالية نعم وبمساعدة قطب من أقطاب الثورة في هذه المنطقة وهو الشيخ علي صلاح حبلص أنه سمنع تهريب المازوت وقمنا بنشر ألوية..

تيسير علوني: تهريب المازوت إلى تركيا؟

عبد الباسط طويلة: تركيا نعم، إجرانيين يا سيدي الكريم أنا لو أن العمل لا يكون فيه خرق أطلعك على ماذا نفعل لدينا ملفات أمنية كثيرة..

تيسير علوني: ومنها فوضى السلاح؟ الآن يعني حتى سواء سقط أو لم يسقط النظام السلاح تقريباً أصبح في أيدي الجميع وأصبح متاحاً بالمال، يشتري بالمال كيف ستسيطرون على فوضى السلاح؟

عبد الباسط طويلة: نعم نحن نسيطر على فوضى السلاح نقول إن شاء الله مع بداية إقامة هذه الدولة يكون يعني العمل على الشكل التالي: السلاح قسم منه تم تسليمه إلى الإخوة الثوار في الداخل هذا ما نحن بحاجة إليه وسيعود ملكيته إلى الدولة، أما القسم الآخر يا سيدي الكريم هناك الكثير من الثوار قاموا ببيع مصاغ زوجاتهم حتى استطاعوا أن يقتنوا باروده أو يقتني قاذفة هذا المواطن الذي باع أرضه أو باع مصاغ زوجته هل نطلب منه أن يسلمنا سلاحه بكل بساطة؟

تيسير علوني: لكن في كل دول العالم اقتناء السلاح يشكل خطر، السلاح في أي دولة متحضرة بيد الحكومة.

عبد الباسط طويلة: صحيح الحل في ذلك أن ندفع له ثمن ما اشتراه.

تيسير علوني: إذن لديكم مخطط لسحب السلاح من أيدي المدنيين.

عبد الباسط طويلة: نعم نحن نقول أن السلاح الذي قام الثوار بشراؤه يجب أن ندفع لهم ثمنه ويعود ملكيته إلى الدولة ويذهب كلهم إلى عملهم، الآن هناك من فصائل المقاتلين الدكاترة يحمل السلاح ويقاثل، المهندس يحمل السلاح ويقاثل، السائق والطبيب والأستاذ كل يحمل السلاح هذا ظرف استثنائي نعيشه.

النظام السوري واستخدام السلاح الكيميائي

تيسير علوني: طيب هناك موضوع آخر مهم كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن موضوع استخدام النظام لسلاح الكيماوي، هل استخدم النظام السلاح الكيماوي وهل لديك إثباتات؟

عبد الباسط طويلة: نعم، طبعاً بما يخص السلاح الكيميائي تم استخدامه في أكثر من مكان أنا أقول ذلك على الإعلام وأنا مسؤول عن كلامي في ذلك.

تيسير علوني: الإثباتات؟

عبد الباسط طويلة: موجودة، ونحن يعني قمنا بإجراء تحقيق ميداني كلفنا جهة بإجراء تحقيق ميداني في مدينة صلاح الدين عن استخدام السلاح الكيماوي.

تيسير علوني: من هي هذه الجهة؟

عبد الباسط طويلة: هم أشخاص تطوعوا لهذا العمل..

تيسير علوني: سوريون؟

عبد الباسط طويلة: سوريون لديهم خبرات ضخمة قاموا بتوثيق وبحث تقني جنائي فيما يخص استخدام السلاح الكيميائي، نحن سنتستر على أسمائهم في الوقت الحاضر والمعلومات التي لدينا..

تيسير علوني: طيب تتسترون على أسمائهم لكن المعلومات لماذا النتيجة الناس من حق الناس أن تعرف النتيجة، نتيجة هذا التحقيق.

عبد الباسط طويلة: نعم سيدي أنا سأقول لك بصراحة نحن هذا التحقيق التقني الجنائي الذي قمنا به في منطقة سراقب، النظام يسعى من خلال استخدامه للسلح الكيمياء الذي يقوم بقصفه على مناطقنا الأهله إلى أن يحصد أو يحصل على السلح الكيمياء المحذر دولياً بوسائل أو بعناصر غير محظورة دولياً يعني سأقول كيف؟ سأعطيك مثالا كيف توضح الصورة، في إسرائيل اللغم أو بسموه الألغام م.أ المصاد للأفراد تقطع رجل المقاتل لكن لا تقتله لماذا؟ لأنه يعرفون أننا شعب شرقي عندما يسقط أحد زملائنا ستهب إلى نجدته، هم بهذا اللغم أصابوا 3 من انقطعت رجله واثنين لإسعافه هم يستطيعون تصنيع اللغم الذي يقتل الشخص لكنهم لا يفعلون ذلك، النظام في هذا السياق هو يضرب أسلحة كيميائية على أحد المناطق تفعل فعل السلح الكيمياء من دون أن يثبت عليه المجتمع الدولي أن هذا سلح محظور دولياً.

تيسير علوني: لكنكم تقولون أنكم أثبتتم ذلك؟

عبد الباسط طويلة: نعم أما نحن قمنا بذلك وقمنا بإجراء تحقيق والحمد لله توصلنا إلى نتائج متقدمة، هذه النتائج تظهر عناصر كيميائية قام النظام بريمها على أهلنا وشعبنا في مدينة سراقب، الغاية منها إحداث حالة من الهلع والخوف تجبر هذه القرى على تركها، وعند رمي هذه القنابل في جبهات القتال يكون مفعولها نفس مفعول السلح الكيمياء لكن من دون أن تأخذ ضجة السلح الكيمياء دولياً، أنت عندما نقول سلح كيمياء يجب أن نتصور ألف ألفين عشرات الآلاف من القتلى، هذا هو السلح الكيمياء وأما أن نجد مصابين فقط بهذا السلح إذن النتيجة واحدة.

تيسير علوني: إذن النظام أنت تقول أن النظام يهدف إلى إثارة الخوف والهلع سواء عند المدنيين أو عند الثوار لكي يخلوا مواقعهم؟

عبد الباسط طويلة: نعم ليخلوا مواقعهم بمواد كيميائية هي أقل ضرراً يعني هو يختير حالة المجتمع الدولي.

تيسير علوني: لكن نحن عرفنا أو سمعنا أخبار إدعاءات إشاعات سمها ما شئت سمعنا أن بشراً لقوا حتفهم نتيجة السلح الكيمياء، هل هذا صحيح؟ هل لديكم الدليل؟

عبد الباسط طويلة: نعم سيدي.

تيسير علوني: أين هذا الدليل؟

عبد الباسط طويلة: يعني أنا سأقول من لقوا حتفهم هي أخت شهيدة لنا في مدينة سراقب وجنتها موجودة في أحد مشافي الدول المجاورة، عينات الدم التي أخذناها منها تثبت ما هي المادة الكيماوية الموجودة والتي توجد في دمه، الإخوة الذين أصيبوا بهذا السلح أيضاً ومن تم فحصهم ومن تم إعطاهم جرعات من الأتروبين حتى نتجاوز محتهم وإلا كانوا لاقوا نفس الحتف التي لاقته تلك الشهيدة.

تيسير علوني: طيب نحن سمعنا الإشاعات سمعنا الأخبار سمها ما شئت، لكن لم نسمع أن الدليل والإثبات والحجة أقيمت على النظام، أين ما تتحدثون عنه من تحقيقات؟

عبد الباسط طويلة: طيب أنا سأقول شيئاً نحن أعطينا ما عندنا إلى الجهات الدولية الصديقة والمجاورة وهذا الذي أعطيناه هو شيء كثير وإثباتات كبيرة.

تيسير علوني: كاف لإثبات أن النظام استخدم السلح الكيماوي وقتل نتيجته بشر في سوريا إذن أفهم من كلامك أن أميركا لديها هذا الدليل؟

عبد الباسط طويلة: نعم سيدي.

تيسير علوني: لماذا لا تكشفوه برأيك؟

عبد الباسط طويلة: نحن نقول أنه في الوقت الحاضر أعطينا ما لدينا من تحقيقات ومن إثباتات وأدلة للدول الصديقة لنا، كي تسعى في إثبات أن هذا النظام تجاوز الخطوط الحمراء طيب نحن سننتظر ما هي ردة فعل المجتمع الدولي تجاه ثورة شعبنا، ثورة أطفالنا يا رجل سيما وأن..

تيسير علوني: طيب لماذا لا تكشفون هذه النتائج على الملأ؟

عبد الباسط طويلة: سنرى ما هو ردة فعل المجتمع الدولي تجاه ما قدمناه من إثباتات، إذا كان هذا ما نطلبه نقول أننا قد قمنا بالغرض وقد حصلنا على النتيجة وأما أن يتابع هذا المجتمع الدولي تخاذله فيما يخص الثورة السورية فإننا سنعلن على الملأ سنعلن على الملأ.

تيسير علوني: متى؟

عبد الباسط طويلة: أعطي فرصة شهر واحد للمجتمع الدولي كي يتحرك ويعطي الذخيرة والسلاح للثوار والجيش الحر بالأرض كي نستطيع أن ندحر هذا النظام المجرم، شهر واحد إذا وجدنا أن هذا المجتمع الدولي سيتابع في تخاذله تجاه ثورتنا سنفصح عما لدينا من إثباتات، وأنا أقول ذلك وأعتقد أنك تعرف جيداً إننا صادقون فيما أقول.

تيسير علوني: أنا رأيت بعض الأدلة لكنني طبعاً لست محققاً جنائياً لكن النتيجة الأصل أن تكون النتيجة موثقة مثلاً هذه السيدة السورية التي نقلت إلى مشفى في إحدى الدول المجاورة وفحصت وتم تحليل دمها وتقول أنت أن نتيجة هذا التحقيق، النتيجة الطبية التقرير الطبي موجود لدى دولة مجاورة، فأنا من يعني من كلامك أعرف لكن يعني هذا ليس دليلاً وأنا لست متيقناً حتى أرى النتيجة بنفسى؟

عبد الباسط طويلة: طبعاً هذا نحن قلناه ونحن مسؤولون عنه نحن قلنا أن الوفاة حدثت نتيجة إصابة السيدة الشهيدة التي توفيت نتيجة إصابتها بالسلاح الكيميائي، نحن نقول أن معظم الذين أصيبوا في سراقب بالسلاح الكيميائي، نقول المعادلة التي يفرضها النظام، النظام يطلب أو يسعى إلى إحداث أكبر حالة هلع وإفراغ للجبهات والقرى بمواد كيميائية لكن لا تحدث أضرار السلاح الكيميائي المتعارف عليه دولياً، لكن هذه مواد كيميائية يتم رميها على شعبنا.

تيسير علوني: العقيد الركن عبد الباسط طويلة قائد الجبهة الشمالية في الجيش السوري الحر شكراً جزيلاً لك، وبدوري أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن المتابعة والسلام عليكم.